المحاضرة الخامسة

التربية البيئية: مفهومها وأهدافها

مفهوم التربية البيئية:
عرف برنامج الأمم المتحدة التربية البيئية بأنها العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات المناسبة لحل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.
كما عرفت بأنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بالبيئة والعمل على الحفاظ عليها.

ويرى البعض أن التربية البيئية هي عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشكلات البيئية.
كما تعرف التربية البيئية بأنها مجموعة الجهود والأنشطة التي تبذل لمساعدة أفراد المجتمع على استخدام قدراتهم الطبيعية بتبصر وحكمة ووفق منهج علمي يحدد أسلوب تأثيرهم في البيئة وتأثرهم بها.

أهداف التربية البيئية:
تستهدف التربية البيئية تحقيق عدة أهداف تتضمن كافة مكونات المجتمع (الجانب الاقتصادي – الثقافي – الاجتماعي – الفيزيقي) حيث تتضمن ما يلي:
1- إتاحة الفرصة لكل فرد في المجتمع لاكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات الأساسية لحماية البيئة.

2- تقرير وتنمية الوعي البيئي والاهتمام بالتعرف على كافة العوامل المرتبطة بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية في المناطق الحضرية والريفية والبدوية والساحلية.

3- تكوين أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع المحلي ككل وتعديل أنماط السلوك المضاد للبيئة.
4- دراسة وتحليل القضايا البيئية الكبرى من منظور محلي وقومي وإقليمي ودولي لاكتساب المعارف المتصلة به ومحاولة تطبيقها في الواقع الفعلي.
5- تمكين الدارسين والممارسين لأنشطة البيئة من تطبيق أفكارهم وتجاربهم التعليمية، وإعطائهم الفرصة المناسبة لاتخاذ القرارات وتقبل النتائج المترتبة عليها.

6- التأكيد على أن المشكلات البيئية ليست بسيطة. ومن ثم، تنمية الفكر النقدي والمهارات المتعلقة بتحليل ومواجهة المشكلات والتوصل إلى أنسب الحلول لها.
7- توضيح الأخطار التي يمكن أن تنجم عن الاستخدام السيئ لموارد البيئة ومصادرها، وخطورة ذلك على العنصر البشري بالمجتمع على المدى الطويل.

وقد حدد مؤتمر (تبليس) عام 1977م الأهداف التالية للتربية البيئية:

1- الوعي: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف للبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المقترنة بها، وكذلك الوعي بالمؤسسات أو الهيئات التي يمكن أن تواجه هذه المشكلات.
2- المساعدة: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم التي تتصل بالحفاظ على البيئة والمشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها، كما تتضمن عملية المساعدة الجهود المجتمعية ككل للحد من الآثار الضارة التي قد تواجه الجهود المبذولة من أجل الارتقاء بالبيئة.

3- المعرفة: معاونة الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بالقواعد العلمية لتحليل المشكلات المرتبطة بالبيئة وكيفية توظيف المعارف في أماكنها الصحيحة.

4- المهارات: وتنصب على معاونة الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها مثل مهارة المقابلة والتسجيل والإقناع....الخ.

5- المشاركة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع للمشاركة بشكل فعال مع كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية وتحديد دور واضح لكل من أفراد المجتمع والمؤسسات والقيادات لتقديم الدعم المناسب لمواجهة مشكلات البيئة.

أسس التربية البيئية:
1- التربية البيئية مسألة توجيه في المقام الأول. وعلى هذا تعد الجهود الفردية غير كافية للعمل في هذا الشأن، ولكن لابد من جهد قومي، يضم في إطاره كافة الجهود الفردية، يضمن عملا متكاملا وفعالا لمواجهة مشكلات البيئة.

2- التربية البيئية في حاجة إلى فكر يوجهها في كافة مراحل العمل تخطيطا وتنفيذا وتقويما ومتابعة. ولن يتم ذلك إلا من خلال فكر مستنير يوحد بين جهود العلماء والممارسين في كافة مواقع العمل.

3- التربية البيئية تشمل كل أفراد المجتمع صغارا وكبارا وفي كافة المستويات الاجتماعية، حتى يحدث نوع من التلاقي في الفكر ويتحدث الجميع بلغة مشتركة.

4- التربية البيئية لا تعتمد فقط على إصدار القوانين والتشريعات واستنهاض الهمم نحو خدمة قضايا المجتمع، وإنما تعتمد على تفعيل القوانين والتشريعات والتحرك المنظم للارتقاء بالبيئة.

5- كافة أجهزة التربية الرسمية وغير الرسمية يجب أن تشارك في الجهود البيئية. وألا يقتصر الأمر على المدارس والجامعات والمعاهد، وإنما يشمل ذلك الجهات الأهلية ورجال الأعمال والنقابات والاتحادات الطلابية وغيرها من أجهزة لها دورها المهم والفعال في مواجهة مشكلات البيئة.

6- إسهام قطاعات العمل والإنتاج في نشر الوعي البيئي وخاصة في المناطق التي تحتاج إلى مساعدة من هذه القطاعات لكي تشبع احتياجاتها من الخدمات التعليمية والتربوية بشكل بسيط ومتكامل ويشمل كافة فئات المجتمع.

7- التربية البيئية تحتاج إلى دعم متزايد من جهاز الإعلام لنشر الوعي البيئي من خلال برامج الإذاعة والتليفزيون والصحف، على أن تقدم بأسلوب مناسب ولائق يتناسب والمشكلات البيئية المطروحة.

8- التربية البيئية تعتمد على جهد الباحثين والمفكرين لمعالجة القضايا والأمور البيئية على كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية، والعمل على طرح القضايا المرتبطة بمشكلات البيئة بأسلوب بسيط مثل قضايا: التلوث، وثقب الأوزون....الخ.

9- التربية البيئية تعتمد على الأبحاث والدراسات والتقنيات المحلية والعالمية والاستفادة من التجارب التي حدثت في دول أخرى.

10- التربية البيئية تعتمد على وجود مقررات جيدة عن البيئة في إطار المناهج الدراسية. لذلك يجب العناية الكافية سواء في تخطيط المناهج وبنائها وفي تنفيذها أو تطويرها بحيث تكون معدة بشكل واضح يواجه الخطورة الناجمة عن عدم الاهتمام بالبيئة والأمراض والكوارث التي يمكن أن يسببها إهمال هذا الجانب من المقررات.

أهداف التربية البيئية بالجامعات والمعاهد العليا:
1- العمل على تحديد المشكلات البيئية ورصدها مبكرا.
2- تنمية مهارات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في العمل على متابعة القضايا البيئية والتنبؤ بما قد يحدث من مشكلات إذا لم يتم مواجهتها.
3- تنمية الوعي البيئي وتكوين الاتجاهات الخاصة بالعناية بالبيئة والحفاظ عليها.
4- العمل على منع الأخطار البيئية والتأكيد على النواحي المرتبطة بالصحة من خلال الدورات والمؤتمرات وورش العمل.

5- الاهتمام بالإدارة البيئية؛ أي التنسيق وتوظيف الجهود من أجل مواجهة المشكلات البيئية.

6- تشجيع إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بمختلف قضايا البيئة.

7- عمل المعسكرات البيئية التي تضم ممثلين من المجتمع وقادة العمل الطلابي بالجامعات أو المعاهد لدراسة المشكلات البيئية والعمل على حلها.

مكونات التربية البيئية:

تهتم التربية البيئية بتوجيه أنشطتها إلى كل من:

أولا: المستوى التنفيذي:
ويشمل كافة أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وكافة نواحي المجتمع ومؤسساته التعليمية الرسمية والخاصة؛ لتكون أداة فعالة في المجتمع.

ثانيا: مستوى متخذي القرار: والذين لهم تأثير كبير في البيئة والإسهام في اتخاذ القرارات المتصلة بها. ومن أمثلتهم المهندسون وخبراء تخطيط المدن، والمسئولون عن تخطيط المناطق الصناعية ويقدم لهم برنامج متميز ومتخصص في التربية البيئية.

ثالثا: مستوى المتخصصين والقائمين بالبحث والتطوير:
وهؤلاء لابد من إكسابهم الوعي والقدرة والخبرات في مجال استخدام الموارد وتقنيات مراقبة تلوث البيئة وتقنيات القياس المختلفة...الخ.

عوامل نجاح التربية البيئية:
1- التركيز على الأوضاع البيئية الحالية والمحتملة مع مراعاة الإطار التاريخي لهذه الأوضاع.
2- الربط بين البحث البيئي ومعرفة البيئة وبين المهارات الكفيلة بحل مشكلاتها وتوضيح القيم المتعلقة بها.
3- الربط ما بين النظرية والتطبيق بحيث يكون ما يقال أو يدرس قريبا من الواقع.
4- اشتراك أفراد المجتمع فيما يحدث من تخطيط أو تنفيذ للبرامج البيئية.